5 - إجراءات تقطيع النصّ اللّغوي هي مفتاح تأويل المصطلحات النحوية العربية

وبناء عليه أصبحت إجراءات تقطيع النصّ اللّغوي في الاستدلال على وجود منوال نحوي مقدّمة معرفيا على البحث في المصطلحات المتعلّقة به وسابقة له لأنّ هذه الإجراءات هي التي يمكن أن تقدم مفاتيح التأويل للمصطلحات النحوية العربية.

اشتهرت هذه المادة في كتب البلاغة تحت مبحث الفصل والوصل وألحّ عامّة البلاغيين على دقّة هذا المبحث ولطف مأخذه وصعوبة إتقانه حتّى جعلوه حدّا للبلاغة. يقول الجرجاني «وقد بلغ من قوّة الأمر في ذلك أنّهم جعلوه حدّا للبلاغة فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها فقال: معرفة الفصل من الوصل» [1].

ويهمّنا من هذا التعريف أنه يشير إلى أنّ تحصيل المعنى المقامي للفوظ ما متوقّف بشكل ما على تقطيعه. وأن الخطأ في ذلك يضيع على المتكلم حسن البيان ويفوّت على السامع إصابة المعنى. كأن يقلب المدح ذمّا والمجاملة إلى إساءة الأدب ويخرج بالقول السديد إلى التناقض والإحالة.

- من الباب الأول

قول الفرزدق

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيمُوا سُيُوفَهُمْ *** وَلَمْ تَكْثُرِ القَتْلَى بِهَا حِينَ سُلَّتِ

ولو قدّرنا الواو عاطفة لا نقلب المدح ذمّا [2].

- ومن الثاني

جوابك من سألك: ألك حاجة أقضيها لك، بأن تقول لا وحفظك الله. تسقطع الكلام بعد لا التي تفيد النفي وقامت مقام جملة خبريه وتستأنف بالواو حتّى لا ترد على السامع شبهةُ «لا حفظك الله».

---

1 ع. الجرجاني: دلائل الإعجاز ص 170.

2 ابن هشام، مغنى اللبيب. ج 11 ص 360.